

بحار الأنوار

[59] الانفال: 8] وقوله تعالى: * (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا واولى المؤمنين) * [68 / آل عمران: 3] فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة. ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فاجابوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالانصار على دعواهم. وزعمت أنني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك. وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت " إني كنت أقادكما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع " ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكيا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتني إلى غيرك قصدها ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها. ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله ؟ أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه كلا والله " لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا " (1) وما كنت لاعتذر من أنني كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له. وقد يستفيد الطنة المتنصح " وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ". (1) اقتباس من الآية (18) من سورة الاحزاب (33)، وفيها: " قد يعلم الله المعوقين ". وما يأتي بعد سطرين اقتباس من الآية 88 / هود.
